[249] ا موتوا ثم أحياهم " قالوا: كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون، فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها فهلك من بقى في القرية وسلم الآخرون فلم يمت منهم كثير، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا: أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن معهم. فوقع في قابل، فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفا حتى نزلوا ذلك المكان وهو واد أفيح، فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه: أن موتوا. فماتوا حتى إذا هلكوا وبقيت أجسادهم مر بهم نبي يقال له حزقيل، فلما رآهم وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم ويلوى شدقيه وأصابعه، فأوحى ا إليه: تريد أن أريك كيف أحييهم ؟ قال: نعم، وإنما كان تفكره [أنه تعجب (1)] من قدرة ا عليهم، فقيل له: ناد. فنادى: يا أيتها العظام إن ا يأمرك أن تجتمعي. فجعلت العظام يطير بعضها إلى بعض، حتى كانت أجسادا من عظام، ثم أوحى ا إليه. أن ناد: يا أيتها العظام إن ا يأمرك أن تكتسي لحما [فاكتست لحما (2)] ودما وثيابها التي ماتت فيها. ثم قيل له: ناد. فنادى: أيتها الاجساد إن ا يأمرك أن تقومي فقاموا. قال أسباط: فزعم منصور عن مجاهد أنهم قالوا حين أحيوا " سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت " فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى، سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا إلا عاد رسما، حتى ماتوا لآجالهم (3) التي كتبت لهم.

---

(1) ليست في ا (2) ا: بآجالهم. (*)